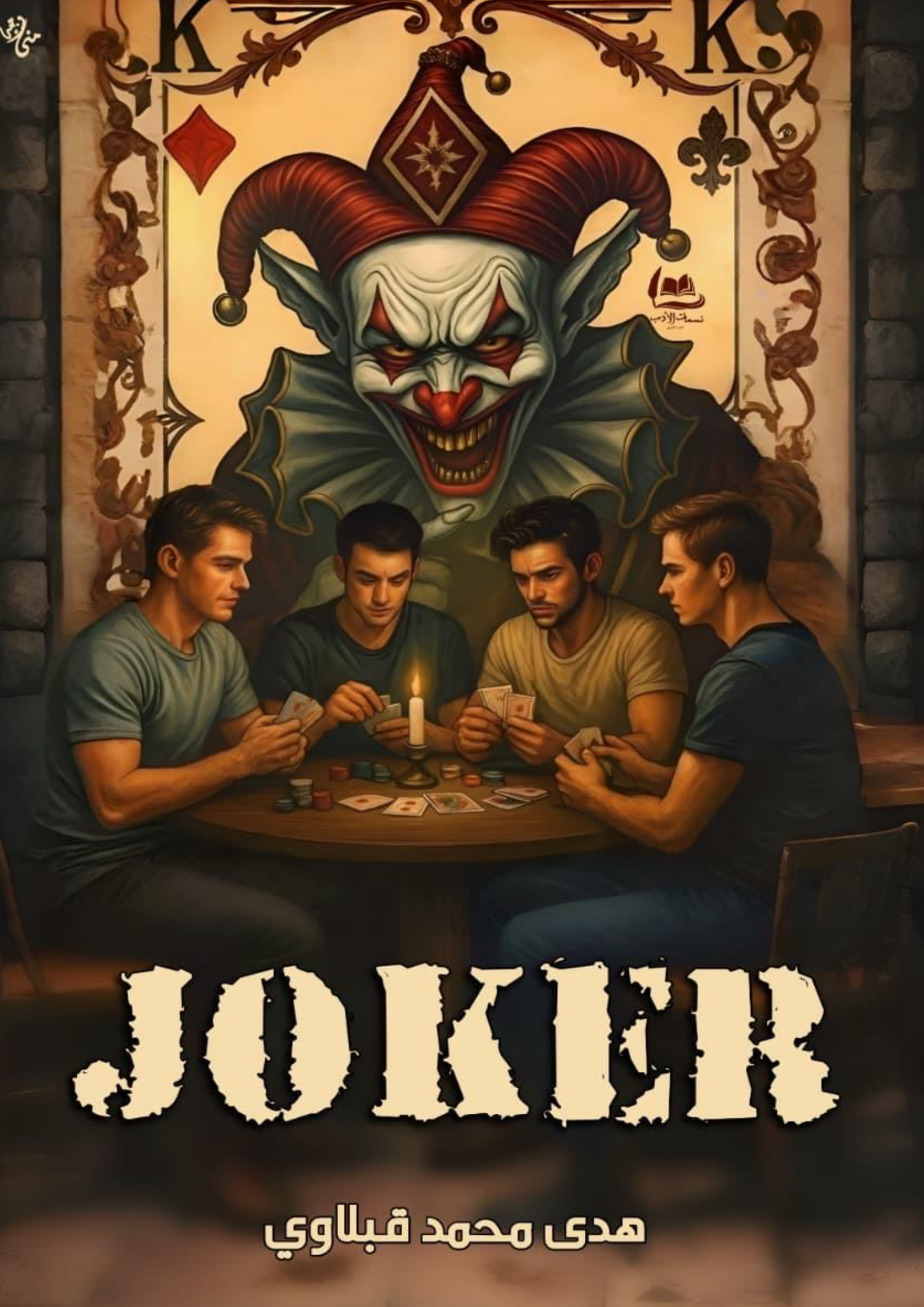
JOKER
هدى محمد قبلاوي

Joker

هدي محمد قبلاوي

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : جوكر

المؤلف: هدي محمد قبلاوي

غلاف الكتاب: مني وجيه

موك اب الكتاب: همس الجنه

تنسيق داخلي: سلمي سامي

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الـمـقـدمـة

الطرنيـــب "لعبـــةً عالميـــة"، مـــابين الرجـــال والنســـــاء، يلعبـــون بالأروقـــام والعائلـــة الملكيـــة(بنت، شـــب، ختيـــار، قـــص)، لكـــن لا يلعبون بالجوكر

مـــاذا ســـيحدث عنـــدما يقـــرر الجـــوكر اللعـــب، لكنـــه ســـيلعب بـــأرواح الأشـــخاص الـــذين يلعبون!.

***

الفصل الأول

نحـــن ســـتةَ أشـــخاص، اجتمعنـــا فـــي المدرســة الداخليــة بســبب عــدم وجــود أهلنــا معنا.

نحـــن الآن فـــي الجامعـــة أنـــا نفـــس عمـــري 22 ســـنة تخصـــص محاســـبة،يتيمة الاهـــل تربيـــت عنـــد خـــالتي ومـــن بعـــدها فـــي المدرسة الداخلية.

شـــغف العمـــر22 ســـنة، تخصـــص ادب اجنبـــي، وحيـــدة اهلهـــا، أباهـــا رجـــل اعمـــال كبيـــر ولا يهـــتم ألا بعملـــه وســـفرياته الكثيـــره، أمهـــا مـــن طبقـــة المخمليـــة أيضـــاً تسافر كثيراً ولسنين.

روح العمـــر22سنة،تخصـــص علـــم الـــنفس، يتيمة الأم، ووالدها يعمل خارج البلاد.

أريـــان العمـــر22 يتـــيم تُربـــيّ فـــي الميـــتم، ومن بعدها المدرسة الداخلية.

مؤمـــل العمـــر 22، تخصـــص حقـــوق يتـــيم الاب، وامه متجوزة خارج البلاد.

طيـــف العمـــر 22 ســـنة، مـــن اب عربـــي وام أجنبية، من عائلة مفتتتة تقريباً.

***

روح: نفس خلصينا مطولة؟

نفس: ليكني لابس الكوتش.

اريان: شبك مؤمل عشو مستعجل؟

مؤمـــل: اريـــان عيرنـــي ســـكوتك، كرهانـــك ألـــي اســـبوع كـــل يـــوم بتكســـرنا يـــا غشـــاش. لا وفـــوق منهـــا عاجبـــك نضـــل نتبهـــدل مـــن الدكتور بسبب برودة دمك

طيف بلهجة سخرية: انه عساس داخل طب ولا هندسة

روح بنفس النبرة: من بعد ازنك سيد طيف اسمه القاضي مؤمل

شغف: انه خلص مسكتوه للزلمة معد و عنو الا ليعصب

مؤمل بحدة: بيعجبن كل يوم يتبهدلو، ببعت بوسة بلهوا لشغف وبتتغير لهجتو للطف: يؤبرني ربك شو بتفهمي

نفس وهي تلهث: بعدو المجال للملكة نفس

طيف بعدم اعجاب ولوية بوز: اجت الملكة

مؤمل: خلصونا عندي محاضرة، وبدي العب طرنيب

روح: اي قــول هيــك مــن لأول، عامــل فيهــا القاضي والنيرد
بيزورها مؤمل وبيمشي.

شــغف: لا تزكرونــي مبــارح كــل مــااتزكر خسارتكن بقضيها ضحك

أريــان: بــدي اســالكن؟ مــين مبــارح اخــد شدة وضبها معو؟

طيف: انا ضبيتها ليه عم تسأل؟

اريــان: لــك يــا كتلــة الغبــاء المــرة جايــة ضبها منيح لك لقيت ورقة جوكر معي

طيــف باســتغراب: غريــب ولله ضــبيتها كاملة، حتى جوكر بتزكر كبيتو!

روح: اي خلصــنا شــباب، بتكونــو نســيانينا بتصير ولوو.

بعـــدما انتهينـــا مـــن المحاضـــرات التـــي عندنا.

اجتمعنـــا بكافيـــة بـــالقرب مـــن الجامعـــة، نجتمـــع بـــه دائمـــاً ليخـــرج "الشـــدة طيـــف" واحضرنا انواع من المشروبات.

اريان وشغف فريق، مؤمل وروح فريق

والباقي يعتبر حكم مابينهم

بعد معاناة وصراخ قد فاز اريان

اعـــدناها مـــرة أخـــرى ليفـــوز اريـــان بهـــا أيضـــاً كنـــا جميعـــاً يملئنـــا ألاســـتغراب ،كيـــف؟؟ أريـــان لعبـــه ضـــعيف ، تبادلنـــا الادوار وبقـــيّ اريـــان ، وايضـــاً فـــاز أريـــان تعالت اصواتهم بالصراخ والعصبية

واســـتغرابنا كيـــف لاريـــان ان يـــربح؟ وكلنـــا شككنا بانه يغش.

لكنه لن يعترف على مدار اسبوع كنا نلعب ونفس الكرة اريان يربح ويشترط ويفوز في ذلك اليوم جلست معهُ بعد شجاره مع الجميع

نفس: اريان كيف عم تربح جاوبني؟

اريان بحيرة: صدقيني مابعرف، ايدي تلقائياً عم تتحرك

نفس: عم تتعلم بالبيت يعني؟

اريان: نفس شو هلحكي! ولله متلي متلكن عم استغرب

نفس: غريبة! جرب العب اليوم واعكس كلشي، منو كمان بتريح الباقي ولله رح ينجنوا

فعليـــاً اجتمعنـــا هـــذه المـــرة لكـــن نظراتنـــا متغيـــرة، حيـــرة، لبكـــة، وحقـــد ، لعبـــوا ونفس الشيء اريان فاز

الشـــيء الـــذي جعـــل مـــن الجميـــع كتلـــة مـــن النار وتحول لشجار حقيقي

لـــيهجم فجـــاة اريـــان علـــى مؤمـــل! ويعـــد معاناة استطعنا أن نفرق بينهم

أســـتمر شـــجارهن لاســـبوع ونحـــن نحـــاول الأصلاح بينهم

حاولـــت ان تـــتكلم شـــغف مـــع اريـــان لكـــن اريـــان رفـــض واهـــان شـــغف كثيـــراً فنضـــمت شـــغف لمؤمـــل ، اصـــبح يتحاشـــانا ولا يقتـــرب منـــا جميعـــاً وروح ايضـــاً حاولـــت ان توقـــف اريـــان لكنـــه تحـــول لكتلـــة نـــار

لتنســـــحب روح وتنضـــــم لشـــــغف ومؤمـــــل جلسنا معه انا وطيف

طيــف: اريــان شــبك؟ ولله مــو مســتاهلة كــل هالقد!

نفــس: معــو حــق طيــف، اريــان هيــي مجــرد لعبة، وبلاها اذا حتفرقكن هيك

اريـــــان: مـــــابعرف ولله محتـــــار وخـــــايف، كلشــي عــم يطلــع منــي عــم أســتغربوا متلــي متلكن واتفاجئ فيه!

طيف: ع مين عم تخاف؟

اريان: ع حالي!

نفس: من مين؟؟

اريان بتنهد: من حالي

طيــف: حكيلنــا شــو عــم يصــير معــك ونحــن هون حنساعدك

اريان بشرود:

-عم حس في حدا جواتي، عم يحركني على كيفو، ووقت حس عحالي وأوعى بكون فات الآوان!

نفس: طيب من شو كل هاد؟

اريان: مابعرف عم صير عدواني مع الكل

ليقطع حديثنا وحديثه فجأة ويوقف

- ممكن نحكي بكرا؟ راسي عم يوجعني!

طيف: طيب

ليربت عكتفه

- ازا عتزت شي نحن هون!

نفس: نتبه عحالك

خرجنا وكل ملامحنا خوف وحيرة، وطيف كان خائف بشكل غريب

نفس: شبك؟

طيف: ماشفتي وضع اريان، خايف عليه شو بتتوقعي صاير معو؟

نفس: ممكن مضغوط! انت بتعرف وضع اريان وهوو عصبي زيادة اجباري

طيف: نشاالله يكون هيك، بكرا رح ارجع لعندو ونام عندو بركي قدرت افهم منو شي

نفس: خير ماعملت

في اليوم الثاني فالجامعة تحديدالًم ياتي اريان، وهاتفه مغلق حتى المساء كنا جميعاً خائفون عليه وتائهون

نفس: روقوا يمكن نايم وبدو يرتاح

طيف: ممكن!!

شغف: تعبان؟ ولا خايف يواجهنا؟

مؤمـــل: لاء، اريـــان مـــو مـــن هنـــوع، تنهـــد.

نشالله يكون بخير

طيف: شووفي براسك مؤمل؟

مؤمل: خايف عليه!

- خلينا ننطر لبكرل وبنلاقي حل

***

بعد ثلاثة ايام

مـــن الخـــوف والحيـــرة والرعـــب الـــذي انزرع في قلوبنا

اختفـــاء اريـــان مـــن كـــل مكـــان ،جعلنـــا نتهـــور ونقـــرر اقتحـــام منزلـــه لعـــل وعســـى نـــرى شيئاً يفيدنا

نفس: انتو كسرتو البناية مو بس لباب

دخلنـــا رائحـــة العفـــن، او شـــيئاً آخـــر رائحـــة مقرفة بحق لنرى باب الحمام مفتوح

دخلنـــا لنـــرى أريـــان او جثـــة اريـــان! مغـــرق بحـــوض ســـباحة ودمائـــه مليئـــة بالمكـــان اخرجنـــاه لعلـــه حـــيّ، لنـــرى عينـــاه الجاحظـــة للخـــارج و وجهـــه الشـــاحب لفـــت انتباهنـــا وشم على كتفه معنى الجوكر!!!!

لكـــن لـــم يكـــن لوقـــت يســـاعدنا للتفكيـــر اســـعفناه للمشـــفى، لتـــأتي شـــرطة ويأخـــذونا للتحقيـــق "اريـــان قُتـــل خنقـــاً ومـــن بعـــدها غرقاً"

الغريـــب لا يوجـــد بصـــمات الشـــيء الـــذي حيرنا وحير الشرطة أيضاً

***

بالتحقيق

طيف: آخر فترة كان متغير، عصبي ووحيد ومتهور، بس هوو ماعندو اعداء.

شغف: اي صح نحن تخانقنا بس من بعدا دغري ختفا وتغير وبقي يومين مختفي لهيك فتنا علبيت.

روح: تبكي هوو ما مات مستحيل ولله ماكان فيو شي.

مؤمل: اريان اخي، بس آخر فترات صار غريب ماعد عرفانه وعتزل عننا، هوو ماعنندو رفقات ولا اعداء حتى بس نحن

نفس: كان تعبان، وعم يهلوس بأشيا مو موجودة، وعطول خايف ومتوتر وكانه مراقب.

بعد تحقيق من الجيران ومعنا ووفقاً لعدم وجود أي بصمات سجل المحضر (انتحار)

صدمنا جميعاً اريان يخاف الله، ومؤمن ومسالم، ما الذي جعله ان يصل لهنا؟.

جميعنا حزننا واكتئبنا وتقللت جمعاتنا اعتزلو الشباب اللعب بعد ماشعروا بتانيب الضمير تلك اللعبة كانت السبب ببعدهم عن اريان.

لكن صورة جثته ومسرح الجريمة لم يفارق عقولنا كان المشهد مرعب مازال يصدح برأسي.

حاولنا اقناع أنفسنا انه توفيّ وانه حقاً أنتحر! ، لكن طيف ومؤمل كان لهم رأياً آخر

روح تأزمـــت حالتهـــا النفســـية، والوضـــع كـــان مشـــحون مليـــئ بتوتركـــان الخـــوف يداهمنا.

صـــورة الجـــوكر التـــي نقشـــت علـــى كتـــف أريان داهمت عقولنا جميعاً

تمنينـــا لـــو ان اريـــان لـــم يمـــت لنعـــرف مالـــذي حصل معه؟

***

الفصل الثاني

الوقت تأخر وصوت المطر يعزف ألحانه الحزينة

قمت من تختي بتثاقل، وبوجهي عالحمام لأتحمم وأستعيد شوي من نشاطي، وقفني صوت الرعد القوي والضو إلي من صاعقة دخل عغرفتي وعمل اضاءة خافتة عصورتي أنا ورفقاتي قربت عصورة لشوف في غباش عوجه أريان والوشم واضح من طرف قميصه، الشي المتأكدة منه أنه اريان بعمرو ما وشم!

حسيت برجفة اجتاحتني ليصحيني من سيفونة الخوف رنة جوالي بمسج من رقم[غير معروف]عبارة وحدة

[The ganes to rted] [بدأت اللعبة].

جملـــة وحـــدة مـــن كلمتـــين كفيلـــة تـــزرع الهلـــع جـــواتي رجفتـــي زادت ووقـــع جـــوال مـــن أيـــدي، الرعـــب احتـــب عملامحـــي وأطرافي جمدت، ووقعت علارض

- شو يعني؟

-هلأ أنا بخطر؟

- خبر شرطة؟، شو اعمل؟، لعبة شو؟

كـــل هلاســـئلة دارت بمخـــي وتشـــنجت حاولـــت اتحـــرك ماقـــدرت، بـــس بلآخـــر قدرت

قمـــت وقفلـــت بـــاب غرفتـــي حســـيتو تصـــرف غبـــي بـــس بجـــرب ممكـــن ينفـــع علاقـــل وقـــت زيادة

فتـــت علحمـــام لغســـل لأنـــه وجهـــي نمـــل ومخي سكر منه بقدر فكر بهدوء

رفعت راسي وعيني علمراية كان وجهي دم وانفي عم ينزف وايدي مقطوعة والشرايين عم تتمرجح راسي مفتوح ومقطوع مافي غير خط أو خطين مثبتين راسي وكانه منشور

ماتحملت نطيت وصرخت وانهرت تماماً المنظر مرعب جداً ، بس الغريب انا جوات المراي بقيت مكاني وبتسمت هلشي زاد الهلع جواتي حسيتت بدوخة ولعيان نفس وتشوشت الرؤية

لشوف الشخص ألي بلمراي وكانه شبح تحرك وطلع منها بنفس الابتسامة

وانا ماقدرت اتحرك كنت مغيبة تماماً لشوف شخص عم ينجر من الغرفة لعندي علحمام بس ملامحو مشوهة

ولشـــــخص لعـــم يجـــرو طويـــل لدرجـــة ماقدرت ارفع راسي وشوفو

ركلـــه عـــدة ركـــلات مـــن كـــل جهـــات صـــوت صـــراخ وترجايـــة وصـــوت ضـــحك عـــالي

ومن بعدا ماعد حسيت عشي

الشـــي لوحيـــد لتمنيتـــه لـــو فتحـــت جـــوالي ودقيـــت لرفقـــاتي، بـــس ماعـــد يفيـــدني النـــدم

ليســـت آخـــر جريمـــة هُنـــا بـــدأت سلســـلة جرائم متتالية

تاني يوم صبح بالجامعة تحديداً

طيـــف: ملاحظـــين انـــه روح تمـــادت بحزنها حتى جوالها مقفل

- حرام هيك حتروح سنة عليها

شغف: معك حق حاجتا

نفس: بركي عند أبوها؟

خلينا نتصل ونتأكد

مؤمل كانت نظراته هادية ومشتتة جداً

دقينا لابوها لروح وكان جوابه

- شـــو؟ توقعتـــا معكـــن؟، روح بعيـــدة عنـــي وقريبـــة مـــنكن زيـــادة!، وهيـــي اصـــلن حزينة ع اريان)

محمود: شو؟؟

طيب طيب حنروح عبيتا.

تملكنـــا الخـــوف برعـــب ورحنـــا بشـــبه هرولـــة لبيـــت روح حاولنـــا نـــدخل مـــن كـــل طـــرق مـــافي مجـــال حتـــى كســـر مؤمـــل لبـــاب كانـــت غرفـــة النـــوم قبالنـــا بلضـــبط والـــدم طـــالع مـــن تحـــت لبـــاب خفنـــا او جنينـــا وكســـرنا بـــاب لغرفـــة ألـــي كـــان واضـــح انـــه مقفـــل نتبهنـــا لـــلارض فـــي شـــعر بكـــل مكـــان مـــوزع

بطريقة احترافية والدم عامل متل لطريق للحمام!

تحركنا بهلع للحمام وشفنا شي بحياتنا مارح ننساه كانت روح او لباقي من روح! عارية تماماً وفي جروح وكدمات بانحاء جسمها عيونها مفتوحة وكانها عم تناجي وتشطيبات عايدها بأداة حادة نزيف بوجها ورقبتها معلقة تعليق، شعرا مقصوص بعشوائية وأيدها محطوطة جنبا بأهتمام

وكأنه القاتل مهتم بالمسرحية هي وطبعاً ما ننسا نفس لوشم وعكتفا صابنا جنون المنظر بخوف لا مهلع لسا اكتر ولوصف قلل كتير من المشهد

مؤمـــل وقـــع عركبتـــو وشـــغف نهـــارت امـــا طيف فمشي ببطئ لعندا ليغطيها ويهمس

دقـــوا للاســـعاف وفعـــلاً دقينـــا برجفـــة وبلغنـــاهن طلعنـــا نـــاطرين الاســـعاف بـــرا لان لـــو ضـــلينا مكاننـــا كنـــا علاكيـــد جنينـــا المشـــهد مستحيل ينسى

عشـــنا نـــص ســـاعة قلـــق ورعـــب وافكـــار مرعبـــة بمخناعيوننـــا متجمـــدة، وســـاكتين بـــس جواتنـــا فـــي حكـــي كتيرفقنـــا عصـــوت الاســـعاف وشـــرطة إلـــي طلبـــت وجودنـــا لانـــه هـــي تـــاني جريمـــة بتـــاني شـــهر وبوجودنـــا والأتهامـــات كلهـــا علينـــا نفـــس لأســـئلة ونفـــس الأجوبـــة ، حطونـــا كلنـــا بلحجـــز لمـــدة اســـبوع ووقـــت مـــالقوا نتيجـــة عملولنـــا اخلاء سبيل لكن مع منع سفر

طلعنـــا ووقفنـــا تحـــت اشـــعة شـــمس وســـكوت سيد الموقف

طيف: شو عم يصير؟

ملامحنـــا متشـــابهة قلـــق حيـــرة خـــوف رعـــب رحنا علكافية بطلب مني

مؤمل: طيف لي جبتنا؟

لانـــــه القضـــــية حتتســـــجل انتحـــــار او ضـــــد مجهول

نفس: روح ما بتعملا مستحيل!!

طيـــف: بعـــرف، ودليـــل معـــي روح كاتبـــا رســـالة بخـــط ايـــدها انهـــا بخطـــر وانهـــا مســـتحيل تحـــت إي ظـــرف تنتحـــر وانهـــا بكامل قواها العقلية

شغف: وليش خبيتا؟

مؤمـــل: ببســـاطة لانـــه حياخـــدا المجـــرم ويخفيها فنحن كان لازم نخفيها قبلو

نفـــس: فـــي قاتـــل معناهـــا روح واريـــان نقتلو!

شغف: يالله طب مين ألو مصلحة؟

مؤمل: نفسه صاحب وشم الجوكر

- روح صـــرحت بالرســـالة انهـــا مراقبـــة معناهـــا نحـــن هـــلا مـــراقبين ولازم تتنبـــه عتصرفاتنا

مؤمـــل: وشـــرطة مـــارح تفيـــدنا لازم نحـــاول نحمي حالنا بحالنا

نفس: صح معك حق

رجـــع كـــل شـــخص عبيتـــو ونحـــن بعقلنـــا

سؤال واحد: مين هوو؟ وشو سبب؟

قررنا نضل ببيوتنا ونضل عتواصل

عدا اسبوعين

حكمـــــت المحكمـــــة بملـــــف الضـــــحية روح

**(ضد مجهول)

متل ما تواقعنا

مـــرق اســـبوعين وبـــاقي كـــم يـــوم لجريمـــة

لجديدة حسب تحليلنا

فتحـــت عيـــوني ماكنـــت نـــايم كنـــت غرقـــان

بافكـــــاري، عمســـــج مـــــن نفـــــس طالبتنـــــا

بالكافيـــة وفعـــلاً تحركـــت ورحـــت وكـــانو الكـــل

موجود قعدنا والتوتر والرعب واضح

كسر سكوتنا نفس بتنهيدة عالية:

- وبعدين؟؟ معقول نضل هيك؟

طيف: معقول الشدة سبب!؟

هتفت شغف: معقول؟؟؟

- طب القاتل ختار اريان وروح

- هلا مين؟؟

هســـؤال ســـكتنا بقينـــا مـــدة معينـــة ســـاكتين انه فعلاً مين التالت؟

طيف: تلعبوا شدة؟

شغف: بلا مسخرتك شايفنا رايقين

نفس: موافقة اكيد الحل بالشدة

ســـكوت مؤمـــل كـــان معنـــاه التـــردد بـــس وافق بلاخر

طيف: تلت مرات

الـــي بفـــوز تلـــت مـــرات هـــوو الضـــحية الجديدة.

شغف: لحد هلا مافهمت شو بنستفاد؟

نفـــس: إي شـــي علاقـــل مانضـــل عايشـــين علمجهول هيك

بـــالاول فـــازت شـــغف بـــس كانـــت هاديـــة ومـــن بعـــدا فـــاز مؤمـــل ومـــن بعـــدا كمـــان مؤمـــل بقينـــا ســـاكتين مؤمـــل ختـــار يـــروح عبيتـــو لأنه ختنق وراح وكلنا رحنا

كـــان واضـــح مـــن خطواتـــه التـــردد والقلـــق بـــس رفـــض المســـاعدة الســـؤال إلـــي حيرنـــا معقـــول عنجـــد مؤمـــل الضـــحية لجديـــدة؟

ياترى حنقدر ننقذوا؟

***

الفصل الثالث

الضحية رقم [3].

الثانية ونصف بعد منتصف الليل.

جميعنا مستيقظون ترقباً لأي حدث

طيف: عقارب الساعة كانت أكبر مخافي والصوت الهادي(تك تاك تك تاك) هلهدوء مخوفني مابعرف شو خطر عبالي قوم طفي الضو، بس فكرت أنه طول ما الأضاءة شغالة حألفت نظر نزلت رجلي من عالتخت وحسيت ببرودة الأرض وقشعريرة بجسمي، للحظة تزكرت مشهد من فيلم رعب وقت يكون الشبح تحت تخت الضحية وناطروا ليسحبولو رجليه يا ترى هوو فعلاً شبح؟

رفعت رجلي بلحظة خوف وضميت حالي وتكورت متل الجنين!

حسيت بعقلي عم يحاكيني شبك طيف مشهد تزكرتوا من فيلم خلاك ترجف وتقلق، كيف لو انت فعلاً ليوم دورك!

الخوف ماحيفيدك قوم وفعلياً سمعت لعقلي ونزلت رجلي وكان البرود سيد الموقف وقفت ومشيت لعند الأضاءة لشغلها بس ماشتغلت!

وهمت حالي أنه خربطت من العتم وتوتر وضغطت عالزر لجنبوا حسيت بكهربا لسعتني بكل خلايا جسمي من قوتا ندفعت شي خمس خطوات لورا ووقعت بأرضي!

مالحقت اتدارك الموقف لينفتحو شبابيك بشكل مرعب وكأنه حينكسروا نفسن الشبابيك إلي قفلتن شي أربع قفال!!!

- متأكد أني قافلهن!

حسيت بتيار هوا رجفت!، بس مو من برودة الهوا، من الرعب نسيت كلام عقلي ونسيت أني رجال

وقت شوف اشكال الموت عم يقرب مني رح انسى حالي حتى! ماقدرت وقف رجليي تشنجت هوو خوف او توتر او رعب

بكيت! زحفت لزاوية الغرفة ودموعي سبقتني، ونطرت!بس شو ناطر؟هل أنا ناطر الموت؟

إلـــي بعرفـــوا أنـــه انـــا حـــدا صـــبور كتيـــر، بـــس هـــون عرفـــت قـــدي صـــعب الأنتظـــار،، بالذات إزا كنت عم تنطر موتك.

فاليلة الثانية:

بـــذات التوقيـــت (الثانيـــة والنصـــف بعـــد منتصف الليل) لكن في مكانٍ آخر

نفـــس: ليلـــة مبـــارح الرعـــب كـــان عبـــارة عـــن ترقـــب وســـكوت ماتواصـــلت مـــع حـــدا ولا بـــدي اتواصـــل، بظـــن انـــه ماحـــدا صـــار معـــو شي، معناها لسا ماختار ضحيتوا

معقول اليوم يختار؟

[هنـــاك شـــيئاً يختـــرق روحـــي، كـــاعواد ثقـــب الكبريـــت!يحرق مـــا بـــداخلي بـــبطء، عينـــاي مـــابين الهـــاتف، البـــاب، الحمـــام، أراقـــب الموت المتأرجح أمامي]

نزعنـــي مـــن تفكيـــري صـــوت المروحـــة القويـــة! وهيـــي مـــن جهـــة لجهـــة حتـــى مـــن المروحة خفت!

معقـــول رح تنطـــر لتغفـــل عينـــي عنهـــا بعـــدين تقع عليي وتقتلني بشرافتها الحادة؟

باللحظـــة الحاســـمة عنـــد تشـــتت دمـــاغي ســـيتناثرون شـــفراتها بجهتـــي لتشـــق عنقـــي على مضضٍ مقتل مؤلم!

شـــعرت بكـــل شـــريان يتمـــزق عنـــد عنقـــي، وشـــعرت بالـــدماء الســـائلة علـــيّ أيقظنـــي مـــن تخيـــل مشـــهد مـــوتي الكـــارثي دمـــوعي التـــي أخـــذت مجراهـــا وعلـــى مـــا يبـــدوا منـــذ زمن

هـــل يمكـــن للإنســـان أن يتخيـــل طريقـــة موته؟

او يمكنه أختيار الإداة التي سيقتل بها؟

كنت أتمنى ذلك حقاً، لكنت أخترت طريقة موت لطيفة نوعاً ما، فانا فالحالتين ميتة!

قطع علي تفكيري رنة جوالي بأتصال جماعي

مؤمل: شوفي؟

- لشو داقق بهل وقت؟

قاطعوا طيف برعب وبجملة وحدة زرعت الرعب جواتنا أكثر واكثر

طيف: انا خايف

حاولنا نروقوا مع انه الرعب جواتنا كلنا ليسردلنا كلشي صار معوا

ومؤمل عصب من استهتار طيف للوضع

شـــغف: شـــو رايكـــن نكتـــب كلشـــي بصـــير معنـــا لآخـــر لحظـــة بحيـــث نكـــون حـــاطين بعض بصورة؟

*تمام موافقين

ســكرنا الخــط عنــد مطلــع الفجــر بعــد مــاطلع الضـــو وطمنـــا علـــى بعضـــنا، وانـــه خلصـــت هليلة وعدت عالخير

بقيـــت بلبيـــت بلنهـــار وهاديـــة وتفكيـــر محـــاوطني، عـــم حـــاول انتشـــل حـــالي مـــن تفكير لانه تخربطت كلني

مـــا اصـــعب علـــى المـــرء المـــوت! والأصـــعب من ذلك انتظاره وكأنه شيء محتم!.

***

الفصل الرابع

في ذات التوقيت بعد منتصف الليل مؤمل شارد الذهن بنقطة معينة قرر يكتب مثلما نصحته شغف

في الصفحة الاولى كانت فارغة تماماً حتى من السطور فقط نقطة من الدم كبيرة

رجف قلبي واعصابي تلفت

- دم؟ من وين؟

رفعت نظري اول ماحسيت بشي مرق قدامي بس للاسف ماكان في حدا والغرفة معتمة وفاضية بس صوت انفاسي المرعوبة

مسكت الدفتر نفسه وتجاهلت كلشي أو حاولت اتجاهل، مسكت القلم وللمرة تانية حسيت بشي مرق بسرعة البرق

بالمعـــاكس مـــن ســـرعته وقعـــت المزهريـــة ونكسرت!

مـــن المشـــهد حســـيت اعصـــابي وقعـــت مـــع المزهرية

حاولـــت كـــون هـــادي، بـــس صـــوت تنقـــيط الحنفيـــة إلـــي مصـــلحها جديـــد ومانهـــا خربانـــة، وكانـــت عـــم تـــنقط نقطـــة نقطـــة بهدوء سببلي غثيان

بين كل نقطة ونقطة حس ضغطي نزل.

صـــوت الهـــواء بـــرا كـــان عـــم يضـــرب بأغصـــان الشـــجر، والاغصـــان عـــم تضـــرب عشـــباك ضـــربات متوازنـــة، وكانـــه هالشـــجرة إيـــد لشـــخص عـــم تضـــرب شـــوي شوي

وإلـــي زاد الطـــين بلـــة صـــوت الرعـــد!إلي رسملي أسوء التوقعات بمخي!

كنـــت قاعـــد وكـــأني بغرفـــة ســـينمائية للرعـــب مـــو بغرفتـــي، ومـــع هيـــك أطرافـــي نشـــلت وماتحركـــت خاصـــة لأنـــي كنـــت حاســـس حـــالي أنـــي الضـــحية الجديـــدة، فالموضـــوع كـــان مخـــوفني، مســـكت القلـــم لأكتـــب الســـطر الاول، بعـــد معانـــاة أنـــا كشـــخص ميـــت شـــو ممكن أكتب؟!

(لا اعلـــم أذا هـــل ســـيكون لعينـــاي الحـــظ غـــداً، لا أعلـــم اذا هـــل سأشـــاركك يـــومي الجديـــد، أشـــتم رائحـــة المـــوت مغطســـة بخـــوفي لا اريـــد المـــوت او علـــى الاقـــل لا أريد الموت في الوقت الراهن).

فالخامسة عصراً.

بمكالمة جماعية كان مؤمل عم ينقللنا شو صار معو

ونفس عم تقلنا عن حالتا إلي ساءت أكتر، انا كنت مستمع، شغف شاردة بالعدم، وبعد اكتر من نداء لتفتت شغف لعنا

-شبك شغف؟

حاسة انه اليوم حيصير شي

بعد هجملة سكتنا، شي حاسين فيه بس عم نتجاهله

تنهيدة اطلقت من صدر كل واحد مننا نهينا المكالمة بدون حتى كلمة وداع

كانت ساعة 11 بليل عملت شاور بارد،

وحاولـــت نـــام ومـــافكر، علاقـــل ازا دوري موت، موت وانا نايمة

مؤمـــل: جهـــزت رقـــم النجـــدة، وقعـــدت عالتخت ناطر اي حركة غلط

- بس شو ناطرني؟

طيـــف: خلصـــت باكيـــت كامـــل ومســـكت ورقتـــي وقلمـــي لاكتـــب شـــي مجنـــون شـــوي بس من قلبي

(إذ كنـــت تريـــد قتلـــي؟ دعنـــي افـــارق أنفاســـي والحيـــاة، ومـــن بعـــدها عـــذب جســـدي بطريقتـــك المعهـــودة، لا اريـــد أن أرى طريقة موتي رجاءاً)

حطيتـــا عطاولـــة بشـــكل واضـــح وشـــغلت ضـــو وقفلـــت كلشـــي ممكـــن يكـــون ألـــه مـــدخل او حتى مخرج

تســـطحت وبلشـــت عـــد بالتنـــازلي لحتـــى غفيـــت عينـــي ومـــا بقـــا حســـيت عشـــي وفتـــل راســـي وكأنـــه قـــرأ رســـالتي وحينفـــذلي وصيتي

***

شـــغف: عملـــت قهـــوة، لازم كـــون مصحصـــحة وانـــا ريحـــة المـــوت مـــداهمتني مـــالازم خليـــه يحـــس بخـــوفي، وانـــا عـــم اغلـــي القهـــوة رن جـــرس البـــاب رنـــة وحـــدة لكنـــه طويلـــة جـــداً كانـــه الزائـــر متقصـــد يزعجني بس هل هوو زائر عادي؟

مشـــيت لعنـــد لبـــاب أو فضـــولي خلانـــي امشـــي، مـــع انـــه الخـــوف كـــان ســـابقني بعـــدة خطـــوات وإلـــي زاد رعبـــي البـــاب! مفتـــوح! وانا مية بالمية متاكدة انه قافلتو!

شـــفت دعســـات عـــلأرض بســـبب المطـــر

فالطين بلل الأرض معقول حرامي؟

كنـــت مـــن جـــواتي بتمنـــى يكـــون حرامـــي

عنجـــد مـــابعرف كيـــف فكـــرت لأكتبلـــوا

عورقة

(شـــكراً لمجيئـــك إذ كنـــت ســـارق! لكـــن لطفـــاً

عنـــدما تنتهـــي مـــن الســـرقة أرجـــوا منـــك

أغـــلاق البـــاب خلفـــك، فمـــا وراء البـــاب

يوجـــد شـــيء أرعـــب مـــن وجـــودك مهـــي

الآن)

رســـالة غبيـــة بعـــرف ، خليـــت البـــاب مفتـــوح

وقعـــدت عـــاول كرســـي وقهـــوتي بايـــدي

وعملت حالي عم احكي عجوال

حركـــات تافهـــة تعلمتـــا مـــن الأفـــلام لتشـــتيت

القاتل!

قطع كلامي وانا عم احكي عجوال إلي اصلن فاصل شحنوا صوت نفس عم يلفح عرقبتي

رجفت ووقع جوال من ايدي، بس ماتحركت وجمدت بأرضي، حسيت بشي ركض وسكر لباب من ورايي بقوة نقزت ازا هاد الشخص ورايي، مين لركض علباب؟ معقول شخصين؟

قررت أتشجع وافتل حالي بس وقفتني أيدو ألي لتفتت عرقبتي كمحاولة تثبيت خفيفة، وضغط عالخفيف لنزل راسي عالأرض

وقعت عيني عطرف المراية إلي مبينة منها

كانـــت صـــدمة قتلـــت اخـــر ذرة امـــل فينـــي علمريـــة انـــا لحـــالي! ومـــافي حـــدا ورايـــي؛! وين انعكاس الشخص الي مثبتني؟

مالحقت فكر وكانه قرأ افكاري ونتبهلي!

بالحظـــة كنـــت طـــايرة ومدفوشـــة عـــالحيط وقعـــت عـــالأرض بوجـــع وانـــا حتـــى خايفـــة أرفع عيني

حســـيت بشـــعري عـــم ينشـــد متـــل الغنمـــة عالحمام! مسرح الجريمة!

ســـامعة بـــس صـــوت المنشـــار الـــي عـــم يزخف جنب وجهي.

ضـــرب راســـي بـــالحيط وانـــا اصـــرخ وغطســـلي وجهـــي بـــالمي وقطعلـــي نفســـي، ورجع رفعني ورجع غطسني

بقيت وقت عهل حالة وانا حتى ماشفت شكله!

بس صوت ضحكتو وكانه عم يشاهد فلم كوميدي

حسيت بشي عم يمشي عجسمي رفعلي راسي لشوف وجهوا وجهو الي مستحيل يكون وجه انسان او حيوان حتى المسخ ملامحو الطف، بس بعيونو شفت الشر، الشر الي خلاه بلحظة يرفع المنشار ويمشيه ببطء عرقبتي وهوو مستمتع، وانا عم فرفر متل الفرخة، وعيونو معلقة بعيوني سمعت همساتو وهمهمتوا الي مافهمتا لاني ببساطة نتهيت

صـــاروا ميـــة اتصـــال مـــن مبـــارح لليـــوم عـرقم شـغف والشـي لخوفنـا انـه مغلـق قبـل الفجـــر، قررنـــا نتحـــرك ونحـــاول ننقـــذا وبمتـل بيـوت الـي قـبلا كنـا رايحـين نخلعـوا بـــس لقينـــاه مـــردود علخيـــف لفتتتنـــا كـــم شعرة علارض شعر شغف الاحمر!

شـقفة مرايـة مكسـورة وفنجـان قهـوة دافـي شـــوي دم علحـــيط نـــازل عـــلارض وبعـــدا آخذ مجراه لجهة الحمام

مسرح الجوكر المفضل!

ركضـــنا عالحمـــام ودخلنـــا ودخـــل الرعـــب لقلوبنا منظر مهلع ومخيف جداً

جثـــة شـــغف مســـطحة عـــالارض بطريقـــة مدروســـة، شـــعرها مقصـــوص بعشـــوائية،

ايـــدا ملتويـــة تحتهـــا، راســـا عـــم ينـــزف
ورقبتها مفتوحة بأداة حادة
حاولـــت اســـندا لشـــوف ملامحهـــا المشـــوهة
الشي لخلاني اتراجع برعب
قـــرب مؤمـــل متـــدارك الموقـــف وجـــاب
قماشة وغطاها لانها ببساطة عريانة!
متل جثة روح تماماً
شـــهقات نفـــس ماهـــديت بعـــد ماشـــافت
الوشم عكتفا
نتبهنا عساعة ايد عشكل جوكر
شكلو نسيانها، لان اجينا هلمرة بكير
ضبيتا بجيبتي واجت الاسعاف
واخـــذوا الجثـــة، وشـــرطة شـــكوكها زادت
حولينا وامنتلنا حراسة اكبر
وكالعادة (ضد مجهول)

عشـــنا عأعصـــابنا! مشـــاهد المـــوت المكـــررة صـــارت شـــيء اساســـي بحياتنـــا وأكتئابنـــا زاد مع نقصاننا واحد ورا تاني.

وموضـــوع ســـاعة وترنـــا اكتـــر طـــب ســـاعة؟ معناهـــا انســـان؟ مـــو شـــبح متـــل مـــو ببالنـــا او شـــي تـــاني! طـــب يـــا تـــرى هـــوو فعـــلاً كقاتـــل محتـــــرف نســـــي ســـــاعتوا؟ ولا تناســـــاها ليشتتنا؟

***

الفصل الخامس

بعد أربع ايام عن الحادثة او عن جريمة! عتزلنا كلشي

حتى حالنا وقررنا نكتفي ببيوتنا وفراشنا راحوا تلاتة خلال تلت شهور بضبط وبقي تلت شهور لنهاية سنة وبهل تلت شهور نحن الضحايا القادمة

طيف: كنت عم افتل ساعة بأيدي من مكان لمكان وأتفحصها من زاوية لزاوية للاقي شي دليل او كلمة او نقشة بلغلط بس كانت عادية ساعة بتحمل عقارب بشكل معكوس صورة جوكر وهيئته جواتها وصوت الصفير الي كل تلت ساعات بيطلع

بقينـــا نـــدور ونفتـــل مـــن مكاتـــب للغوغـــل عاي نقش بتحمله ساعة وعشو بيدل

لفتنـــا أشـــارة بقلـــب ســـاعة ضـــحكة جـــوكر وفيهـــا شـــكل دائـــرة وبعـــد خمـــس ايـــام وعـــدة ابحاث عرفنا

أنـــه الـــدائرة معناهـــا شـــي مـــاألو نهايـــة ومتجـــدد وشـــفنا القلـــب، والـــي فســـرناه انـــه قلب الكبة وديكين بمعاكس بعض

هالـــديكين زادوا الحيـــرة جواتنـــا لاســـال ختيار بالطريق عن سبب تعاكس الديكين

- ولله يـــا ابنـــي الـــي بعرفـــو انـــه هـــي خدعـــة زمـــان كتيـــر كـــانوا يعملوهـــا لتشـــتيت الضحايا بالقرى

- شو يعني؟

- بشـــتتوا الضـــحية بـــالهرمز، الـــي معناهـــا انـــه مـــن اي جهـــة واي مكـــان هربـــت عليـــه الـــديك حيخبـــر عنـــك، ونـــاس بتقـــول انـــه مـــع كـــل صـــرخة ديـــك بـــين 15 ليلـــة معناهـــا اجـــوا المقاتلين ليستلموا ضحاياهن

شـــي بحيـــر، معقـــول تاركهـــا قصـــد ليفهمنـــا انه نحن رح نموت بكل الأحوال

مؤمـــل: تفكيـــر أكلـــي راســـي، شـــو لازم اعمـــل هـــلأ؟ وكيـــف لازم أتصـــرف! وتقـــارير الـــي جمعتهـــا عـــن الســـاعة زات خـــوفي وتوتري

بمنتصف الشهر

وقبـــل المواعيـــد المحتومـــة أو الـــي حطيناهـــا لنعرف بأي وقت

كنـــت بغرفتـــي مختـــار وضـــعية الجنـــين والـــوراق كلهـــا قـــدامي ورســـمة جـــوكر حاطتها قبالي

ســـمعت صـــوت الحنفيـــة مـــن الحمـــام وقمـــت وقفـــت باستســـلام ومشـــيت للحمـــام بعـــد ماصار صوت قوي ومزعج

شـــفت الحمـــام كلـــه دم والحنفيـــة مفتوحـــة علآخر وعم تنزل دم!

لمرايـــة ســـودا بـــس فـــي حركـــة شـــفت كيـــف عـــم تتمـــوج الأشـــكال لتنطلـــق ضـــحكة عاليـــة مع صوت صراخ

صراخي انا؟!!!

انـــا عـــم نـــاديني بصـــوت مهـــزوز ومكســـور وضحكة عالية كتير

شـــفت العيـــون الـــي طلعـــت بعيـــوني، عيونـــو الـــي كلهـــا شـــر ورعـــب حســـيت بضـــربة بصدري

طلعـــت بلمرايـــة نفســـا، لشـــوف عيـــوني عـــم تنزل بدل لدموع دم!

وفـــي ســـكينة كبيـــرة جـــوات قلبـــي، مـــع صـــوت الضـــحك صـــرخت بكـــل صـــوتي، بعـــد مـــاطلع وجهـــو مـــن لمرايـــة، وضـــحكتوا ســـحبتني لجـــوا جـــوات هســـواد وهـــون فهمت انه خلص وقتي

ونتهيت.

بعد ثلاثة أيام

قررنـــا نطلـــع انـــا وطيـــف لنشـــوف شـــو صـــار مـــع مؤمـــل ووقـــت وصـــلنا كانـــت ريحـــة

العفـــن معبيـــة المكـــان وكـــان واضـــح انـــه جيران مزعوجين

دخلنـــا بعـــد طلـــع طيـــف المفتـــاح مـــع أستغرابي

نفس: من وين جبت المفتاح؟

-طيف: معي مفتاح عطاني ياه من فترة.

- ومعك مفتاح لباقي لبيوت؟

- اي نفس، شبك؟

- لكـــن لـــيش كنـــا نكســـر لبـــواب ازا معـــك مفاتيح؟

- لأنـــو اســـرع واصـــلن نســـيان الموضـــوع حنضل واقفين؟

- لاء، أبداً

كانـــت الحيـــرة واضـــحة عملامحـــي بعمـــري مـــابتزكر انـــه حـــدا مـــن رفقاتنـــا اعطـــى لطيـــف

مفتـــاح بيتـــو بـــس غيـــرت تفكيـــري وقـــت دخلنـــا ريحـــة عفـــن قويـــة ولبيـــت مكركـــب، دخلنـــا عغرفتـــو وشـــفنا الـــورق والرمـــوز ومن بعدا بوجهنا علحمام او عالمسرح

الـــدم بكـــل مكـــان وريحـــة قويـــة، مرايـــة مكســـورة والحـــيط مكســـور ودورنـــا علـــى مؤمل لنلاقيه جوات البانيو

غرقان بدم مو بالمي

وكانه تعودنا عهل مشاهد!

تســـاعدت انـــا وطيـــف ورفعنـــا وجهـــوا، لنشـــوف فـــوق ملامـــح وجهـــو ملامـــح وجـــه شخص تاني

وكانـــه رســـام، عـــم يمـــارس مهنتـــه وهـــوو عـــم يوشـــم هالوجـــه المرعـــب عوجـــه مؤمـــل ونفس العلامة عكتفوا قبل مانفهم شي

قتحمت الاسعاف والشرطة المكان بعد ماجيران خبروهن وطلعونا وطلعوا الباقي من جسد مؤمل بعد مالقوا انه مفتوح صدوا وقلبو مانو موجود.!

نفس أغمى عليها من صدمة، وانا نشلت أطرافي

اخدونا علمشفى، وبعدا على مركز شرطة نفس الحكي ونفس الأتهامات وبعدا أطلاق سراح مؤقت وضد مجهول.

***

الفصل السادس

بعد ما طلعنا من المحكمة بحكم البراءة قعدنا على الرصيف، وعيوننا بتحكي هموم دنيا

كيف تحولنا من ستة أشخاص لشخصين! رفعت نظري لشوف نظرات طيف الغريبة وكأنه داخل بعالم تاني، والي أكدلي هشي ندهت عليه أكتر من مرة وماسمعني وخزته بكتفي

- طيف شبك عم حاكيك!

- اه اي نفس معك

*بشو صافن؟

تحولت نظراته من شرود لعصبية وصرخ فيني

- بشو يعني؟؟ مو شايفة الوضع ولا قاصدة ماتشوفي؟؟

نصدمت من لهجته الغريبة وعليت صوتي أنا كمان

- وليش عم تلومني انا؟؟ انا لقتلتن؟ ولا انا لحطيتنا بهل موقف؟

هدر فيني بعصبية ودفشني وقلي بصوت علي

- نفس، أختفي من وجهي مابقا بدي شوفك.

قعدت بعد ما مشي ولصدمة حتلت ملامحي

- شبو هاد؟ ليش هيك عم يتصرف؟

بس عزرته، نحن التنين مضغوطين بس مابصير يطلع عصبيته عليي! مشيت على رصيف وقررت أرجع مشي!

(أمشي على أهوان قلبي، وكأنني هاربة من أذى دنياي، لا الدار داري ولا الرفاق رفاقي، وحدي هنا، أتسكع بطرقات الوحدة أفكر، هل حقاً قدري الموت؟ هل أحارب؟ أم أبقى هنا، أنتظر الموت بقاع أرضي.)

طيف :رأيت بعيناها الخوف، مشاهد الخوف تكررت، وكأنني المنقذ الوحيد في هذا العالم، لمَ أكون الضحية؟ هل يمكنني أن أكون الجاني؟

أفكار تداهمني، لا يمكنني الموت هكذا، لا يمكنني الموت مُكتف الأيدي.)

بعد ثلاثة أسابيع

ذهبت لزيارة قبور رفاقي لكنني لم أجد أحداً سوايّ

الامر مقلق ومحزن بعض الشيء مسكت جوالي لشوف طيف بستغرب أنه مغلق.!!خفت عليه

فقررت روح عبيتوا مارح اسمح يتكرر الزعل وحدا مننا يموت ونحن زعلانين.

رحت وانا بطريقي لعند طيف حسيت بحركة ورايي ستعجلت وخفت

هلا الوقت مو متأخر لحتى تكون شوارع فاضية بهل شكل! ونفس الخطوات ورايّ، مطرت دنيا فجأة وزاد خوفي أكتر، رفعت المظلة وبقيت واقفة ناطرة شي تكسي ليمرق، لانه خفت كمل طريقي مشي، وخفت وقف مكاني أو اتراجع بقيت واقفة

والمطر متل الشلالات والعتم زاد وشارع فاضي تماماً

لمرقت شاحنة كبيرة وظهر من جهة المعاكسة شخص! واقف عم يتطلع فيني بس ملامحه مغطاية بطاقية والمظلة، ومافي أضاءة غير عقب سيكارته مونس وحدتنا لتنين تحرك ومشي بأتجاهي ببطء وموزن بخطواته، خفت ورجعت كم خطوة بس هوو طنش وجودي، وكمل مشي لورايّ ووقف، و وجهو لضهري وصوت انفاسو عم تلفح برقبتي ودفئ سيكارته والفتيل عم يطير عليي ويلسع جسمي حاولت هدّي حالي وأقطع أنفاسي من الرعب

موقف مرعب، مافي حدا بشارع غير المارد إلي ورايّ مارد؟ مابعرف ليه سميته مارد! بس أفضل ما سميّه الجوكر

طيف مختفي من آخر خناقة والشي مرعبني خايفة يصيبه شي! دعيت بسري يكون بخير ليقطعلي سلسلة أفكاري صوته الخشن وهمسه البارد بكل رعب العالم

- أدعي بسلامتك بعدين سلامة غيرك]

رجفت اوصالي ونفسي ختفى! تجمدت مكاني لا قدرت أهرب ولا قدرت ابقى مالحقت أرفع راسي، لحسّ بشي سخن مشي بجسمي وماعدت وعيت عشي بلمرا.

فتحت عيوني وانا مربطة عكرسي بغرفة معتمة وسودة تماماً خفت وصرت فكر معقول انا متت؟ وين انا؟

حسيت بصوته وهو عم يهمسلي:

- فتحي عيونك بعدك عايشة من حظك أنك الضحية

المفضلة، لهيك رح اعرض عليكي فيلم كوميدي لطيف وبعدا رح تموتي بسلام

طلع ضو قبالي شاشة كبيرة وورجاني كل جرائمه مصورهن بطريقة احترافية وصوت ضحكه معبي المكان صرخت ورتعبت هسترت من الرعب

صار يضحك بكل صوته ومسكلي وجهي بأيدو:

- مابتعرفي فرحتي وانا عم مارس هوايتي المفضلة

كان عم يتحرك بهوس وعم يرقص بعد ما شغل نغمة هادية موترة للاعصاب

- ريحة الدم سرقتلي قلبي، وصوت صراخ رفقاتك آه لو تعرفي قديش المتعة الي حسيت فيها وانا ماسك واحد واحد وعم اقتلهن كل شخص بطريقة غير عن تانية وعيونهن الي عم تترجاني أتركهن، كانت نظرة من العمر ياريتك كنتي! وكله كوم

والرعب الي عيشتكن ياه وانتو من مكان لمكان هربانين وخايفين مني وانا وقت شوف هلخوف شغفي بزيد انه خلص عليكن بأبشع الطرق

- لا تبكي

مسحلي دموعي بأيدو

- ليكي صدقيني انا تعبت وانا فكرلكن بطرق فظيعة للموت، مابتعرفي قدي تعبت!

- وعينك ما تشوف الشرطة وهيي شاكة بالكل وخايفة عالكل ومن الكل

صار يضحك بصوت عالي بشكل هستيري من تحت القناع إلي لابسه وقرب وجهو من وجهي وقلي:

- بس كيف لو تعرفو انه الجاني هوو نفسه الضحية".!!!

حسيت بصاعقة ضربت بجسمي بعد نزل القناع وشفت وجهو

- هههههاايي.

- لو تعرفي يا نفس قدي مبسووووط بهل مسرحية الجوكر كتير مبسوط وانا مبسوط كتيرانتي مانك مبسوطة ليه؟ اقولك عالسر

- كلشي مدبر من زمان هيك سلسلة من هالفلم كان لازم تاخد وقت وتفكير وجهد متخيلة شكلي وانا عم عبي بيتي دم وعم اضرب راسي بلحيط وبعدا اكسر جوالي متخيليتني وانا جارر حالي عالحمام ومشوه حالي ودابح حالي متل الغنمة مشهد روعةة!!!! ولا أروع من انا وصغير كان حلمي كون شي مهم

- بس ماكنت بعرف انه حكون مهم لهدرجة وصير اكبر قاتل متسلسل بالعالممم.

الجوكررر

- عيوني جحظت لبرا وهوو عم يشرحلي كلشي بتفصيل، ويضحك ويبكي شوي

وكانه مشهد من فيلم وهوو عم يشرحوا ساعة يضحك، ساعة يبكي، ساعة يجن وينط، وبعدا يهدا هاد لا يمكن يكون أنسان طبيعي كيف عشنا معوا كل الفترات الماضية وما لاحظنا جنونه!

همست بضعف:

- انت مجنون!

وقف ضحك وعيونو تحولت وقلي بصوت مخيف:

- بعرف لازم تخافي مني!

كان لازم اخد منه شوية وقت لهيك صرت سايره

- كيف اجا من قلبك تقتل رفقاتك؟ لك نحن رفقاتك؟

- ههه، ومين قلكن اني مابعرف انكن رفقاتي، لهيك خترت تكونو الابطال بهل رواية

- والابطال برواياتك بتقتلن؟

- لاء، بس لانكن المفضلين عندي!عطيتكن الدور المهم والأهم.

- وانت هلا رضيان؟

- همس بضعف:

- لاء

تغيرت لهجته للعصبية

- بس الجوكر رضيان وانا رح ارضى بعد ماتموتي وانا الحقكن حنكون هنيك لحالنا وحننبسط

- خارت قوايي من الجنون الي عم شوفه وصرخت:

- لك أوعى عحالك حاج تخبيص لك شوف لوين وصلنا بجنانك!!!

*بصوت رقيق:

- انتي كمان بتعتبري جنان؟ وانا لعتبرتك غيرهن.

وقلت انتي الخاتمة.

تغيرت لهجته بعد ما وقف بقوى وقرب مني:

- بس هلأ رح صلح غلطي، بوعدك حتموتي أبشع موتة شهدتها عينك!

شدد عرقبتي وهوو عم يحاول يخنقي بس الي وقفوا، صوت لرصاص الي صار متل المطر

بعد عني برعب وصار يصرخ فيني ويقلي:

- غدرتيني؟؟ كيف قدرتي تعمليها!! مارح أترككك.

انتي لازم تموتي

كانت شرطة محاوطة المكان والاسلحة موجهة عليه.

تطلع فيني بنظرات لهلأ محفورة بذاكرتي وهمسلي بجنون:

- رح ألحقك وضل وراكي، لتجني، وتموتي، وهيك مارح كون لحالي المجنون الميت

ومن بعدا رما حالو من شباك ركضت لشوف كيف وقع عسياخ حديد خترقت جسمه صرخت برعب وغطيت وجهي برعب ومن بعدا غبت عن الوعي

- اي تيتا بس انتي لهلأ ماقلتيلنا مين هو طلع الجوكر؟

نفس: الجوكر ولا حدا هو شخصية خترعها مريض مجنون ليغطي عجنونه

- الجوكر بعمرو ماكان موجود. بس "طيف" كان عطول موجود.

- تيتا

نفس: قلي يا روحي؟

- تيتا انا ماعم كذب والله انا شفته اكتر من مرا

لهاد الجوكر حتى انه عطول بقلي انه هوو هون معنا وبمسرحوا لجديد

توترت من كلام حفيدي الي عمروا 13 سنة

- حبيبي لا تحكي هيك، الجوكر مالو وجود بس لانك انت خايف

- انا مابخاف وانا والله صادق

حتى شوفي

رفعلي عن زندوا لشوف نفس ساعة!! وهمسلي:

-الجوكر قلي خليها بأيدي لأكبر لانه حيرجع ياخدا مني

صرخت فيه وهسترت أخدت ساعة منو وكسرتا ومن بعدا حرقتا مستحيل ارجع اسمح للشي لصار معي ينعاد مع أحفاديمستحيل.

صوت حفيدي عم يتردد بأذني:

لا تحرقيها هلأ رح يرجع ويحرقنا